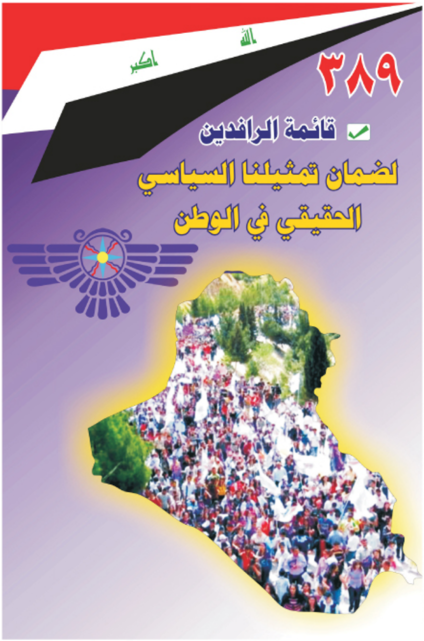
الله اكبر
٣٨٩
✓ قائمة الرافدين
لضمان تمثيلنا السياسي الحقيقي في الوطن

# من أنتخب؟ ولماذا؟

**يوسف شكوانا**

لا يشك أحد بأهمية الانتخابات العراقية القادمة التي ستحدد أعضاء البرلمان العراقي للسنوات الاربعة المقبلة وفيما يخص شعبنا الكلداني الاشوري السرياني عن الانتخابات السابقة خاصة في هذه المرحلة التي ستحدد العديد من الامور الوطنية والقومية، وبالقاء نظرة على الانتخابات السابقة ونتائجها التي يعاني البلد منها يكاد العراقيون يجتمعون على أن ما يحصل اليوم يعود سببه الى الناخب الذي كان معياره في الاختيار الاسس الخاطئة في مثل هذه العملية، فالتنخب على أساس المذهب والقومية والعشائرية دون أعتبار للمصلحة الوطنية وهكذا لا يزال يدفع الثمن فهل ستتكرر تلك الاخطاء في هذه الانتخابات؟

وحالة شعبنا لا تختلف عن الحالة العراقية بصورة عامة، وبنظام الكوتا الذي خصص خمسة مقاعد لشعبنا تتنافس عليها العديد من القوائم وفي الوقت الذي اهنئ الفائزين بجدارة أدرج أدناه بعض المعايير المهمة التي اراها ضرورية كمقاييس في الاختيار ولا بد ان يكون لكل ناخب معاييره الخاصة يعتمد عليها لانها أساس العملية الانتخابية وبدون صوته لا يستطيع المرشح أن يحقق شيئا والتمني أن تكون معايير الناخب مبنية على أسس حضارية نابعة من المصلحة الوطنية والقومية لا ان تكون مبنية على أسس متخلفة يندم عليها وقت لا ينفع الندم. بأمكان الناخب عمل جدول بقوائم شعبنا من جهة والمعايير التي يعدها مهمة في الاختيار من جهة أخرى كي يتوصل الى منح صوته للذي يحصل على اعلى درجات، أنا شخصيا اعتبر المعايير التالية اساسا مهما في الانتخاب والذي يختلف معي فيها ما عليه الا تغيير بعضها أو كلها بما يمليه عليه عقله وضميره:

1- أن يكون مؤمنا بوحدتنا القومية كالغالبية العظمى من شعبنا؛ برفض الانقسام بكافة أشكاله وهذا لا يتطلب سوى العودة الى تاريخنا وعيش واقعنا والعمل بوعي من أجل مستقبلنا ورغم كل هذا الا أن البعض لا زال متمسكا بمرض الانقسام الذي لا يقبله العقل ولا المنطق كما لا يمكن أن يكون لـ"....." مصلحة شعبنا وتطلعاته المستقبلية، وعن موضوع الوحدة والانقسام قال شعبنا كلمته أكثر من مرة في كل الانتخابات التي جرت الا أن مصالح البعض الشخصية تتجاهل ارادة الشعب وبالمقابل فشعبنا يتجاهلهم في الانتخابات. فهل يتحمل شعبنا المزيد من الانقسامات وقد وصل الى الحالة التي يصعب تحملها؟

2- الكفاءة والامكانيات:

أن عضوية البرلمان ليست نزهة أو مجرد كرسي وراتب، خاصة في ظروف العراق الحالية فأمام العضو القادم المزيد من المسؤوليات الشاقة، لذلك فالمطلوب منه أن يكون كفوءا وقادرا على العمل من أجل تحقيق رغبات ناخبيه الذين منحوه ثقتهم بالتصويت له وهذا يتطلب الامكانيات الذاتية والاستعداد للتضحية وهكذا نستطيع القول ان عضو واحد فعال خير من عشرة خاملين أو على الهامش. وعضو واحد يشغل المقعد خير من عشرة يتركون مقاعدنا شاغرة.

3- الموقف من لغتنا:

من أهم ثمار تشكيل حكومة اقليم كوردستان والخاصة بشعبنا كان قرار التعليم بلغتنا السريانية العريقة والذي بدأ تطبيقه بداية عام ١٩٩٢، لقد كانت حقا تجربة عظيمة وصعبة تطلب أنجاحها الكثير كالايمان والمال والتضحية والعزيمة وغيرها وبعد عام ٢٠٠٣ كان القرار بتعميم التجربة على عموم الوطن، وفي الحالتين او بالاحرى الحالة الواحدة يعرف شعبنا المواقف المختلفة من هذا المشروع التاريخي العظيم واصحاب كل موقف، أحد هذه المواقف كان ولا يزال يكمن في محاربتها تحت شتى الذرائع وموقف اخر هو موقف المتفرج الخجول اما الثالث فهو دعمها بكل قواه واصراره على أنجاحها. فبأي الأيادي أضع مطمئننا لغتنا العريقة؟

4- الحضور الدائم مع شعبنا في مختلف الظروف والاستعداد للتضحية:

تتراوح طبيعة العمل السياسي بين الاستعداد للتضحية بالنفس وهي أسماها واصعبها وبين اجتماعات القاعات المكيفة وهي أسهلها، فالنوع الاول لا يسلكه الا المؤمن بالقضية التي يناضل من اجلها وفي ظروف كالتي مر بها العراق؛ من منا لا يعرف العديد من امثال هؤلاء من احزاب مختلفة، أما النوع الاخر فيظهر عند زوال الخطر يحاول أن يكسب عندما تجهز الأمور وتراه لا يظهر الا وقت الانتخابات أو وقت المناصب، والاغرب أن يقتصر أعتماد المرشح على اصوات الخارج متوهما أن مقاييس شعبنا في الخارج تختلف عن الوطن لبعدهم عن الساحة ألا أنها في حقيقتها داعمة للذين يعيشون في الوطن بحلوه ومره، وهل يتوقع أن يقدم هكذا مرشح شيئا لشعبنا في حالة فوزه أم أنه سيزور الوطن يوم أستلام الراتب فقط.

5- السيرة الذاتية:

من المعروف أن لكل مجال حدوده الخاصة والمجال السياسي لا يختلف عن غيره اذ هناك حدودا للخلافات والاختلافات وحتى للعداءات، ألا أن البعض من المحسوبين على السياسيين لا يعترفون بأي حدود عند محاربة من يعتبرونه خصمهم، فلقد أدى الحقد الاعمى لدى البعض الى أزالة كل الحدود والقيم الى درجة يحاول البعض بنفاقه الايقاع بين أمته مع الاخرين بكتابة المقالات أو تسجيل الاصوات وتقديمها للاخرين بعد تقطيعها املا في تحقيق غايته، من الغريب أنه سابقا كان البعض يفعل ذلك بصورة سرية وعندما يتكشف أمر أحدهم ينبذه المجتمع أما هؤلاء فلا يهمهم المجتمع وما يقوله عنهم وعن تنظيمهم ما دام فعلهم هذا يخدم مصلحتهم الشخصية. ومهما قيل عن هذا الاسلوب فأنه دليل ساطع على الافلاس السياسي. فهل يقبل شعبنا أن يمثله من قلبه مليئا بالحقد والكراهية على بني أمته؟

6- الحيادية في المواقف:

لا يختلف اثنان على أن ظروف الوطن غير مستقرة وهو مقبل على الكثير من التغيرات سواء بالطرق الدستورية السلمية أم بصراعات مختلفة الانواع وفي كل الاحوال فالفئات الصغيرة عدديا تصيبها افدح الاضرار بصراعات الغير فكم بالاحرى شعبنا في العراق بصورة عامة وفي سهل نينوى بصورة خاصة، أن تجارب الماضي والواقع الحالي تثبت أن مصلحة شعبنا ليست الا بالوقوف موقف الحياد من مثل هذه الصراعات كي يتجنب النتائج المستقبلية فالموقف المحايد لممثلينا في أقليم كردستان حيال الصراع الكوردي الكوردي جنّب شعبنا في المنطقة مصائب وويلات من الصعب تحديد نوعها ودرجتها لو حصلت لا سامح الله؛ فالفرق شاسع بين أن تكون عنصر سلام أم أداة حرب، فلا حياة لشعبنا في وطنه الا في سلامه وأمنه واستقراره، الا أن البعض لا يتعلم من وقائع التاريخ أم أن مصالحه الشخصية هي فوق كل الاعتبارات لذلك لا يهمّه زجّ شعبنا في صراعات محسومة النتائج .

7- القرار المستقل:

مهما أدعى التنظيم أو الشخص من أخلاص لشعبه الا أنه يفقد مبرر وجوده أذا فقد استقلاليته ويدخل خانة الذيلية والتبعية، فهل بأمكان التابع أن يقف الى جانب قضية شعبه أذا أختلفت مع موقف المتبوع؟ أن التجارب الحديثة ترينا أن التنظيمات التي ليست صاحبة قرارها تستمر لفترة محددة بحسب ما يخططه سيدها وما يقدمه من عوامل لاستمرارها الوقتي وبزوال المبررات تتلاشى وتزول، أن التعرف على طبيعة كل قائمة من هذا الموضوع ليس بالامر الصعب على شعبنا فهو يعرفها جيدا. وهل تتحمل تكرار تجربة غياب تمثيل شعبنا في مجلس محافظة نينوى.

8 -الثبات على الخط:

أن الفائز بالانتخابات سيشغل المقعد البرلماني للسنين الاربعة التالية ومن حق الناخب أن يكون لديه تصور واضح عن سيرة الفائز وهنا أمام الناخب الاختيار بين صاحب الخط الثابت المتمسك بثوابت معينة لا يتنازل عنها وبين من يتغير مع فصول السنة ويتجول بين التنظيمات من اقصى اليسار الى أقصى اليمين من أممية ووطنية وقومية بكافة أشكالها ثم الطائفية، وكأنها محطات يقف عند كل منها بحسب ما تمليه مصلحته الشخصية. فمثل هذا الشخص هل سيعتبر غريبا أذا تحول ١٦ مرة خلال سنوات عضويته البرلمانية الاربعة؟

9 -الذي تنطبق عليه شروط التنظيم:

الذي ينظر الى تنظيمات شعبنا يرى العجائب في بعضها فالمعروف أن للتنظيم مقومات أساسية كالبرنامج والمنهج والنظام والاعضاء قيادة وقواعد وغيرها من الاسس الا أن ما نراه في شعبنا أن بعض تنظيماته تفتقر الى معظم أو كل مستلزمات التنظيم ولا يملكون الا الاسم الرنان كالكثير في الخارج وقل منها في الداخل فمثل هذه التنظيمات لا تتطلب سوى عشرة أشخاص نصفهم يجيدون الكتابة في الانترنيت والنصف الاخر له امكانية مالية، فبسهولة تتمكن هيئة تحرير جريدة أو لجنة أذاعة أو مجموعة مدعومة من شخصية حكومية أو دينية أو مليونير تشكيل تنظيم من هذا النوع، ولا أطيل في هذه النقطة كي لا أذكر حالة السخرية التي وصلها البعض خاصة في الفترة الاخيرة، هذا يطرد ذلك وذلك يفضح هذا وهناك شخص واحد كان لجنة محلية واصبح فرعا وهكذا.

10 -النظرة الوطنية والقومية الشاملة وليس النظرة الحزبية الضيقة:

أن شعبنا يعرف تنظيماتنا جيدا في هذا المجال من عمل ويعمل مع الاطراف الوطنية العراقية ونضاله من أجل تحقيق اهداف شعبنا الوطنية والقومية ومن لا همّ له سوى الكعكة وقد وصل مستوى البعض الى المجاهرة بها. فهل تأمل من هذا النوع أن يعمل من أجل شعبه أم من أجل الكعكة أينما كانت.

# الحلول في الداخل... من يرفض الحلول؟!.

**حميد الموسوي**

لا يختلف اثنان -من داخل العراق وخارجه- على ان التدخلات الاجنبية بكل اشكالها تمثل السبب الرئيس فيما حصل ويحصل من اضطراب وتدهور على الساحة العراقية منذ سقوط الصنم والى يومنا هذا. والتصريحات المعلنة على لسان الامين العام للجامعة العربية السيد عمرو موسى وقوله بالحرف الواحد "هناك قوى اقليمية لا تريد نجاح العملية السياسية في العراق وتسعى الى زعزعة استقراره وتعمل على اضطراب الاوضاع في العراق" خير دليل وشاهد، ناهيك عن تحذيرات الامين العام للامم المتحدة السيد بان كي مون وجميع مسؤولي المنظمات والهيئات الدولية من خطورة هذه التدخلات ودورها في اشاعة الفوضى والخراب والدمار في العراق، فضلا عن اعتراف المجرمين الذين يلقى القبض عليهم متلبسين باعمال التخريب والتفخيخ والقتل بان مخابرات الدولة الفلانية تجندهم وان الجهة الفلانية تدربهم وتسلحهم وان الجانب الفلاني يقدم لهم المال والسلاح والدعم اللوجستي، وأول من شخص وضبط هذه التدخلات الجانب الامريكي لكنه غض النظر عن بعضها وسكت عن البعض الاخر وعالج بعضها بضعف مقصود لتمرير اهداف معروفة.

لا شك ولا ريب ان لكل طرف من هذه الاطراف مصلحته في هذا التدخل، ولكل جهة اهدافها، وجميع هذه الجهات والاطراف لا يعنيها خراب العراق وذبح شعبه بل تسعى جاهدة لذلك وتبذل المليارات في سبيل اسقاط العملية الديمقراطية في العراق طالما كان في هذه التجربة شيئا من خطورة انتقال عدواها الى شعوبهم وتهديد عروشهم وكراسيهم. فاذا كان لاعداء العراق اهدافهم واغراضهم، واذا كان لدول الجوار معاذيرهم، واذا كان أولاء واولئك لا يعنيهم خراب العراق وابادة شعبه بل قد يسعدهم ويفرحهم فما بال بعض ابنائه يهيئون الاسباب لتلك التدخلات ويفتحون الابواب المشرعة لدخول الارهاب بكل اشكاله المعلنة والمخفية؟!.

وما عذر من يستعينون بالاجانب ويستعدونهم على وطنهم وشعبهم ؟!.

واذا كان بعض هؤلاء التوابع يلتقون بالجهات الخارجية وربما المعادية في الخفاء ويستعينون باموالها وضغوطاتها تحت جنح الظلام ومن خلال وسطاء، فقد تطور الامر وبلغت الجرأة بهم في الآونة الاخيرة ان يرفعوا عقيرتهم بالشكوى ويستعينوا بالاجانب بغض النظر عن جنسياتهم ويستعدوهم على تجربتهم وشعبهم ووطنهم جهارا نهارا بمجرد تضرر شئ من مصالحهم او تقاطع القوانين مع اطماعهم. كان الأولى والأجدى بأي عراقي -وبعد ان لمس ورأى- الخراب الذي احدثته التدخلات الاقليمية بشكل خاص والاجنبية بشكل عام ان لا يفكر في اللجوء الى تلك الجهات مهما كان نوع المشكلة وكبر حجم الاضرار فالذين استعانوا بالاجنبي طلبا لمنافع شخصية وفئوية اساؤوا الى انفسهم قبل ان يسيئوا الى اوطانهم وشعوبهم، فقد كانوا بالامس القريب يكيلون الشتائم والتخوين الى الاخرين ويتهمونهم زورا وبهتانا بالعمالة للاجنبي ويرمونهم بالتعاون مع اطراف اقليمية وتنفيذ اجندتها. وبذلك كشفوا عن مطامع واغراض شخصية لا تمت للوطنية بصلة ولا تهمها مصلحة العراق ومستقبل اجياله وعلى رأي المثل العربي:

رمتني بدائها وانسلّت . فمن جهة يشيدون بنزاهة القضاء العراقي واصالته اذا صبت قراراته في صالحهم وتطابقت مع اهوائهم ومن جهة اخرى يتهمونه بالرضوخ والاذعان للضغوطات السياسية اذا جاءت احكامه لصالح غيرهم. ومن جانب يوافقون على تشكيل اللجان والهيئات المختصة ومن جانب اخر يشككون بقانونيتها ويرفضون قراراتها حين تتقاطع مع مشاريعهم وتدين بعض سلوكياتهم.

ان مرور ست سنوات على التجربة الديمقراطية العراقية فترة كافية لفرز الغث من السمين وكشف المخلصين الحريصين على انجاح العملية السياسية واستقرار العراق وتشخيص النفعيين والوصوليين والانتهازيين والمندسين، كما انها فرصة طويلة امام العراقيين اكسبتهم الوعي السياسي والثقافة الديمقراطية فصار من السهل عليهم معرفة ما يراد بهم كما قويت عندهم الارادة لعزل العابثين بمقدرات العراق الساعين لافشال تجربته الجديدة ودعم واسناد كل صوت وطني مخلص هدفه بناء العراق الديمقراطي الجديد وخدمة شعبه المحروم.

كم تمنى العراقيون ان توصد الابواب بوجه التدخلات والمشاريع المشبوهه والاجندة الطارئة والوافدة ايا كانت جهاتها ومصادرها؟!.

نقولها بثقة:

**"لا خير في من يعين الآخرين على اختراق بيته وايذاء اهله. وان من عجز عن ايجاد الحلول عند ابناء وطنه اورفض قبولها منهم لا يجدها في حقائب الاعداء والمغرضين وسيزداد خسارة وخذلانا".**